เหตุผลและวัตถุประสงค์ของการลบในภาษาอาหรับ

مصطفى عبد القادر حافظ فتح الله الشرقاوي[1]

1محاضر اللغويات بقسم تعليم اللغة العربية-كلية التربية- جامعة فطاني، ماجستير اللغة العربية وآدابها

บทคัดย่อ

บริบททางภาษาของภาษาอาหรับมีความยืดหยุ่นและความหลากหลาย เพื่อให้เหมาะกับความต้องการของข้อความวรรณกรรมและบทกวีที่มีน้ำหนักและคำคล้องจอง ดังนั้นผู้เรียนภาษาอาหรับจึงพบการเปลี่ยนแปลงในบริบททางภาษาเช่นการลบการเพิ่มการแทนที่การเร่งและความล่าช้า หัวข้อนี้ศึกษาการลบในภาษาอาหรับซึ่งเป็นความพยายามที่จะเปิดเผยสาเหตุที่อยู่เบื้องหลังปรากฏการณ์นี้ตลอดจนจุดมุ่งหมายโดยการรวมฝ่ายของความสัมพันธ์ระหว่างวากยสัมพันธ์และวาทศิลป์ในปรากฏการณ์นี้ผู้วิจัยได้บรรลุประเด็นต่อไปนี้:

1 การลบจะเกิดจากเหตุผลดังต่อไปนี้: การใช้งานบ่อยการมีอยู่ของหลักฐาน (แบ่งเป็นการบ่งชี้การละเว้นความสำคัญของบริบทและการแจกจ่ายด้วยการทำซ้ำ) การทำงานการรู้เรื่องการลบหรือผู้รับรู้เรื่องราวการขาด ความสับสน, ความจำเป็นของกวี, ความแตกต่าง, ความขัดแย้งของสถานที่, นุ่มนวลและอ่อนแอ, มากเกินไป

2 การลบมีจุดประสงค์ด้านความหมายรวมถึงการบรรเทา (โดยทั่วไปมักใช้ในการลบ) การย่อขนาดดึงดูดความสนใจและกระตุ้นจิตใจการพูดเกินจริงในคำอธิบายการละเว้นจากการกล่าวถึงสิ่งที่ยิ่งใหญ่หรือทำให้เสื่อมเสียนำออกจากการปฏิเสธเมื่อจำเป็นตัวคั่นที่พอดีหรือที่รู้จักกัน ไม่รู้จักและกลัว

3 การลบในภาษาอาหรับแบ่งออกเป็น 4 ประเภท ได้แก่ การลบการเคลื่อนไหวการลบตัวอักษรการลบคำและการลบประโยค

คำสำคัญ: การลบ - ภาษา - เหตุผล - วัตถุประสงค์

Reasons and purposes of deletion in Arabic

Abstract

The linguistic context of Arabic is characterized by flexibility and diversity; to suit the need of the statement, literature and poetry with its weights and rhymes; therefore, the learner of Arabic finds changes in the linguistic context, such as deletion, addition, replacement, Expedite and delay. This topic studies deletion in Arabic, an attempt to reveal the reasons behind this phenomenon, as well as the purposes aimed, by combining the parties of the relationship between syntax and rhetoric in this phenomenon, the researcher has reached the following points:

1. Deletion shall be due to the following reasons: Frequent use, existence of evidence (divided into: indication of the omitted, significance of the context, and dispense with repetition), work, knowing of the deletion or addressee knows the story, lack of confusion, necessity of the poet, differentiation, conflict of place, soft and weakness, Too many.
2. Deletion performs semantics purposes including: mitigation (this is most common in deletion), miniaturization, attract attention and arousing the mind, exaggeration in the description, abstention from mentioning great or derogatory, take a way of denial when needed, fit separators, known, unknown, and fear.
3. Deletion in Arabic is divided into four types: deleting movement, deleting letter, deleting word, and deleting sentence.

Keywords: deletion- language- reasons- purposes.

الملخص:

يتسم السياق اللغوي للغة العربية بالمرونة والتنوع؛ ليناسب حاجة البيان والأدب والشعر بأوزانه وقوافيه؛ لذا يجد الدارس للغة العربية تغيرات تعتري السياق اللغوي، كالحذف والزيادة والعدول والتقديم والتأخير، وفي هذا البحث يتعرض الباحث إلى ظاهرة الحذف في اللغة العربية، محاولا الكشف عن الأسباب التي تنطلق منها هذه الظاهرة، وكذلك الأغراض التي ترمي إليها، من خلال جمع أطراف العلاقة بين النحو والصرف والبلاغة في هذه الظاهرة، وقد توصل الباحث إلى النقاط التالية:

1. يكون الحذف لأسباب منها: كثرة الاستعمال، وجود الدليل عليه وينقسم إلى: دلالة الملفوظ على المحذوف ودلالة السياق والاستغناء عن التكرار، العمل، العلم بالمحذوف أو علم المخاطب بالقصة، عدم اللبس، ضرورة الشاعر، المغايرة والتمايز، تنازع المحل، اللين والضعف، كثرة العدد.
2. يؤدي الحذف أغراضاً دلالية منها: التخفيف وهذا أكثرها شيوعا في الحذف، التصغير، جذب الانتباه واستثارة الذهن، المبالغة في الوصف، التعفف عن ذكره تعظيماً أو تحقيراً، اتخاذه سبيلاً للإنكار عند الحاجة، تناسب الفواصل، العلم به، الجهل به، الخوف.
3. يتنوع الحذف في اللغة العربية بين حذف الحركة وحذف الحرف وحذف المفرد وحذف الجملة.

كلمات مفتاحية: الحذف– اللغة– أسباب– أغراض

تمهيد:

الحذف ظاهرة لغوية تميزت بها العربية عن كثير من اللغات فهو "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به تَرْكَ الذِّكْر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيَد للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ" (الجرجاني. 2000م)؛ لذا يخصص الباحث هذه الدراسة؛ ليتعرف على ظاهرة الحذف وعلى ضوابطها، وقد قسّم الباحث هذا المقال إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول تعريف الحذف، والمطلب الثاني أسباب الحذف، والمطلب الثالث أغراض الحذف.

المطلب الأول: تعريف الحذف لغة واصطلاحاً

الحذف لغةً: "قَطْفُ الشَّيْءِ من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة" (الفراهيدي. دت)، كما ذكره ابن منظور (دت)، وزاد الأزهري (2001م): "وتقول: حذفني فلان بجائزة أي وصلني. قال: وحذفه بالسيف إذا ضربه"،

وقال ابن دريد (1987م): "حذفت الأرنب بالعصا أحذفها حذفا إذا رميته بهَا"، وذكره الجوهري (1987م) حين قال: "حذف الشيء: إسقاطه...".

من خلال ما ذُكِر في المعاجم العربية يتضح أن الحذف ينحصر معناه في: القطع، والرمي، والإسقاط، على سبيل الحقيقة، والوصل والضرب على سبيل المجاز، وكلها معانٍ تدل على الفصل والطرح والانفصال، وهو المقصود في المعنى الاصطلاحي.

الحذف اصطلاحاً: "إسقاط الشيء لفظاً ومعنى" (الكفوي. 1413هـ)، أو هو "إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل، وقد يصير به الكلام المساوي موجزاً" (التهانوني. 1996م)، أو كما عرفه الرمّاني (1934م) بأنه "إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام"، ويتفق معه الزركشي (دت)، وأبو هلال العسكري (دت) في ذلك.

نلحظ من تعريفات الكفوي والتهانوني أنهما يتفقان على إسقاط اللفظ، وفي حين يرى الكفوي أن الإسقاط يكون لفظاً ومعنىً، فإن التهانوني لا يذكر إسقاط المعنى، بل يتحدث حصراً في إسقاط اللفظ، وتعريف الكفوي هنا يجعل الحذف لا يؤثر في المعنى إلا من جهة أن يُقَصِّر اللفظ عن معناه بسبب الحذف، بينما اتفاق الرماني والزركشي والعسكري على كون المحذوف هو اللفظ دون المعنى، مما يعطي للحذف دوراً مُؤثِّراً ومتأثِّراً في علاقته مع الدلالة والسياق؛ إذ يتفقون في أنَّه من لوازم الحذف وجود الدليل على المحذوف في الحال أو فحوى الكلام، ومن هنا فإن التعريف المختار لمصطلح الحذف هو الجمع بين تعريف التهانوني مع تعريفات الباقين دون الكفوي ليكون تعريف الباحث للحذف هو: إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل، للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام، وقد يصير به الكلام المساوي موجزاً.

المطلب الثاني أسباب الحذف

يتعرض البلاغيون والنحويون والصرفيون لظاهرة الحذف في اللغة العربية حسب مجالاتهم واختلافها، وهناك أسباب حاول النحاة والصرفيون استنباطها فجمعوا بذلك أسباباً عدة، بعضها يطرد بحيث يكون قوانين ثابتة لا استثناء فيها، كمعظم قوانين الحذف الصوتي والصرفي، وبعضها لا يكون مطرداً تماماً (طاهر حمودة. 1998م)، وقد ذكر سيبويه (1988م) في الكتاب "أنّهم مما يَحذفون الكلم، وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطاً"، يظهر من كلام سيبويه هنا أن الحذف خلاف الأصل، وأنه يحدث الحذف مع التعويض، وأن كثرة الاستعمال هي السبب الآكد في حذف الكلم، وسيحاول الباحث هنا أن يقف على أبرز الأسباب التي تحصَّل عليها مما أُتيح له الاطلاع عليه من آراء النحاة وغيرهم، والتي يوجزها في: كثرة الاستعمال، ووجود الدليل عليه (وينقسم إلى: دلالة الملفوظ على المحذوف،

ودلالة السياق، والاستغناء عن التكرار)، والعمل، والعلم بالمحذوف أو علم المخاطب بالقصة، وعدم اللبس، وضرورة الشاعر، والمغايرة والتمايز، وتنازع المحل، واللين والضعف، وكثرة العدد، وما ليس من الأصل أو الزوائد، واتحاد الجنس، وسيتعرض الباحث لكلٍ منها بشيء من الإيجاز:

كثرة الاستعمال: يقول سيبويه: "وإنَّما أضمروا ما كان يقع مُظهَراً استخفافاً، كما تقول: لا عليكَ، وقد عَرف المخاطَب ما تعنى، أنّه لا بأْس عليك، ولا ضَرَّ عليك، ولكنّه حُذِف لكثرة هذا فى كلامهم" (سيبويه. 1988م)، يمكننا القول أن سيبويه هنا يوضح جزءاً مهماً من فلسفة اللغة العربية فهي تحذف لكثرة الاستعمال، ويوافقه في ذلك ابن السراج في أصول النحو؛ حيث أورد العديد من الأمثلة على الحذف معللاً ذلك بكثرة الاستعمال، ومن ذلك تعليقه على قراءة أهل الكوفة لقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ مريم: ٦٩ "وإنما حذف المبتدأ من صلة (أي) لكثرة استعمالهم إياها" (ابن السراج. دت)، وكذا الجواليقي في شرح أدب الكاتب يعلق على حذف المبتدأ فيقول: "لعمرك رفع بالابتداء وخبره محذوف لكثرة الاستعمال ولأنه معلوم وتقديره لعمرك قسمي" (الجواليقي. 1995م).

وجود الدليل عليه: وهذا أيضاً من فلسفة العربية إذ "لا يجوز حذف ما لا دليل عليه" (ابن السراج. دت)، ويوضح ذلك ابن جني في الخصائص حيث "حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته" (ابن جني. 1952م)، وينقسم الدليل إلى ملفوظ وملحوظ كما يلي:

- **دلالة الملفوظ على المحذوف:** ومن أسباب الحذف لديهم دلالة الملفوظ على المحذوف كدلالة المصدر أو الحال، قال سيبويه: "وقال جريرٌ: أَعَبْداً حَلَّ فى شُعَيَ غَرِيباً ... ألؤماً لا أبا لك واغترابا، يقول: أَتَلؤُم لُؤْمًا وأَتَغترب اغترابا، وحَذَفَ الفعلين فى هذا الباب، لأنَّهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل" (سيبويه. 1988م)، ومثال دلالة الحال كذلك "قولك: أَقائماً وقد قعد الناس، وأقاعداً وقد سار الرَّكب، وكذلك إن أردتَ هذا المعنى ولم تَستفهم، تقول: قاعِداً علم الله وقد سار الركبُ، وقائماً قد علم الله وقد قعد الناسُ، وذلك أنّه رأى رجلاً فى حال قيام أو حال قُعود، فأراد أن ينبهه، فكأنّه لفظ بقوله: أتقوم قائما وأتقعد قاعدا، ولكنَّه حذف استغناء بما يرى من الحال، وصار الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل، فجرى مجرى المصدر فى هذا الموضع" (سيبويه. 1988م).
- **دلالة السياق:** معرفة المحذوف تنبع من المعنى والفهم كما تنبع من اللفظ والنظم؛ لذا عقد لها ابن جني في خصائصه باباً وعَنْوَنَه "باب في أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض

هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه" (ابن جني. 1952م)، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الكريم يذكر منها ابن الأثير في المثل السائر قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ مريم: ١١ – ١٢ "هذا الكلام قد حذف منه جملة دل عليها صدره، وهو البشرى بالغلام، وتقديرها: ولما جاءه الغلام ونشأ وترعرع قلنا له: يا يحيى خذ الكتاب بقوة" (ابن الأثير. دت)، ومثله في قصة يوسف ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ يوسف: ٤٩ – ٥٠، "قد حذف من هذا الكلام جملة مفيدة تقديرها: فرجع الرسول إليهم، فأخبرهم بمقالة يوسف، فعجبوا لها، أو فصدقوه عليها، وقال الملك: ائتوني به، والمحذوف إذا كان كذلك دل عليه دلالة ظاهرة؛ لأنه إذا ثبتت حاشيتا الكلام وحذف وسطه ظهر المحذوف لدلالة الحاشيتين عليه" (ابن الأثير. دت).

- **الاستغناء عن التكرار**: ومنه ما ذكره ابن السراج في قوله "كذلك: أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امرأً ... ونَارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نَارا، يذهب إلى أنه حذف "كُلُّ" بعد أن لفظ بها ثانية، وقال: استغنيت عن تثنيةِ كلِّ لذكرك إياه في أول الكلام" (ابن السراج. دت).

العمل: ذكر سيبويه في باب الإضافة [النسب] إلى المضاف من الأسماء "أنه لا بد من حذف أحد الاسمين في الإضافة، والمضاف في الإضافة يجري في كلامهم على ضربين، فمنه ما يحذف منه الاسم الآخر، ومنه ما يحذف منه الأول، وإنما لزم الحذف أحد الاسمين لأنَّهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر" (سيبويه. 1988م) ومَثَّل لذلك بأسماء: ابن كراع، وابن الزُّبير، تقول زبيريٌّ وكراعيٌّ، وتجعل ياءي الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة.

العلم بالمحذوف أو علم المخاطب بالقصة: ويُعلِّل به ابن السراج جواز حذف المبتدأ والخبر إذ يقول: "وقد يعرض الحذف في المبتدأ وفي الخبر أيضًا لعلم المخاطب بما حذف" (ابن السراج. دت)، كحذف المبتدأ في أسلوب القسم (والله..) فالمبتدأ محذوف تقديره (يمين أو قسم) وهو معلوم، ويقول في موضع آخر "فإن هذا حذف الصلات لعلم المخاطب بالقصة" (نفسه).

عدم اللبس: ويرى ابن سنان في عدم اللبس أساساً لقبول الحذف أو ردّه فقد "يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه في موضع دون موضع بحسب ما يتفق من فهم المقصود وزوال اللبس" (ابن سنان. 1982م)، ويمثِّل لذلك بقوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ يوسف: ٨٢، والمعنى أهل القرية وأصحاب العير، ويتفق معه ابن السراج إذ يقول: "ولا يجوز حذف الواو في ما صنعت وأباك، كما جاز حذف اللام في قولك: فعلت ذاك حذار الشر، تريد: لحذار الشر؛ لأن حذف اللام لا يلبس وحذف الواو يلبس، ألا ترى أنك لو قلت: ما صنعت أباك صار الأب مفعولًا به" (ابن السراج. دت).

ضرورة الشاعر: يقول ابن السراج: "ضرورة الشاعر أَن يُضطرَّ الوزن إلى حذف أَو زيادة أَو تقديم أَوْ تَأْخير في غير موضعه وإبدال حرف أَو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل وتأنيث مُذكر على التأويل" (ابن السراج. دت)، فهو يؤكد هنا على أن ضرورة الشاعر تُسبِّب الحذف، ومثاله:

من أجلك ياالتي تيمت قلبي..وأنت بخيلة بالود عني

فأدخل "يا" على "التي" وحرف النداء لا يدخل على ما فيه الألف واللام إلا في اسم الله عز وجل؛ فحذف المنعوت وذكر النعت مع صلته.

إلى هنا تنتهي الأسباب التي لاحظها الباحث للحذف في أجزاء الجملة ويذكر الآن الأسباب التي لاحظها للحذف في أجزاء الكلمة كما يلي:

المغايرة والتمايز: ويعلل به سيبويه حذف علة المضارع عند الجزم فيقول: "واعلم أن الآخِرَ إذا كان يسكن في الرفع حُذف في الجزْم، لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجَمِيع. وذلك قولك لم يَرْمِ ولم يَغْزُ ولم يَخْشَ. وهو في الرفع ساكن الآخر، تقول: هو يَرْمِي ويَغْزُو ويَخْشَى" (سيبويه. 1988م)، حيث حذف العلة في حالة الجزم تمييزاً لها عن الرفع فلو قال: لم يرمي ولم يغزو ولم يخشى لما كان هناك اختلاف بين حالتي الرفع والجزم لتلك الأفعال.

تنازع المحل: قال سيبويه: "واعلم أنَّ حذفَ النون والتنوينِ لازمٌ مع علامة المضمر غيرِ المنفصل، لأنّه لا يُتكلّم به مفرَداً حتّى يكون متّصِلا بفعل قبله أو باسم فيه ضمير، فصار كأنّه النونُ والتنوينُ فى الاسم، لأنَّهما لا يكونان إلاَّ زَوائَد ولا يكونانِ إلاّ فى أَواخر الحرُوف" (سيبويه. 1988م)، وقد مثَّل سيبويه لذلك بحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم عند اتصالهما بضمير، كقولك: هم ضاربوك، هذان قلماي.

اللِّين والضَّعف: "وإنَّما جسروا على حذف الألف لأنَّها ميتة لا يدخلها جر ولا رفع ولا نصب فحذفوها كما حذفوا ياء ربيعة وحنيفة. ولو كانت الياءان متحركتين لم تحذفا لقوة المتحرك" (سيبويه. 1988م) ويظهر أن سكون الحرف ولينه وضعفه أسباب واضحة في جسارتهم على حذفه، ويمثل لذلك بالأسماء المقصورة حين يُنسب إليها فيُحذف ألفها كمعزى ومرمى، تقول: معزيّ ومرميّ.

كثرة العدد: ويُعَلِّل به سيبويه الحذف والرد عند النسب حيث "صار تغيير بنات الحرفين الردَّ لأنَّها أسماء مجهودةٌ، لا يكون اسمٌ على أقل من حرفين، فقويت الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس

الحرف حين كثر العدد... من ذلك قولهم في دم: دمي، وفي يد: يدي، وإن شئت قلت: دموي ويدوي، كما قالت العرب في غد: غدوي. كل ذلك عربي." (سيبويه. 1988م)، ويوافقه (ابن جني. 1954م) في ذلك، فيكون عدد حروف الكلمة مسوغا للحذف منها بينما يمتنع ذلك عند قلة حروفها.

ما ليس من الأصل: حيث ذكر سيبويه معللاً القدرة على الحذف والردّ "لأنَّه إذا قوي على رد الأصل قوي على حذف ما ليس من الأصل، لأنهما متعاقبان... وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابنم فقال: إن شئت حذفت الزوائد فقلت: بنوي كأنك أضفت إلى ابن، وإن شئت تركته على حاله فقلت: ابنمي كما قلت: ابني واستي" (سيبويه. 1988م) فجعل الزيادة عن الأصل مسوغاً للحذف، ويؤكد ذلك ما جاء في الخصائص: "فإذا جاز حذف الأصول فيما أرينا وغيره كان حذف الزوائد التي ليست لها حرمة الأصول أحجى وأحرى" (ابن جني. 1952م)، فما ليس من الأصل أهون وأولى بالحذف مما كان جزءاً من الأصل.

اتحاد الجنس: ينقل ابن السراج عن المبرد قوله في تعليل حذف تاء المؤنث المربوطة عند الجمع بالألف والتاء في قوله: "علل المبرد حذف التاء القصيرة؛ لأنها علم التأنيث، والألف والتاء علم التأنيث ومحال أن يدخل تأنيث على تأنيث" (ابن السراج. دت)، فبسبب اتحاد جنس العلامتين حُذِفت الصغرى منهما.

ويضيف (ابن جني. 1954م) أسباباً أخرى: كالحذف لالتقاء السواكن، والتعذر، والثقل، والضرورة.

المطلب الثالث أغراض الحذف

يأتي الحذف لأغراض دلالية تؤثر في المعنى وتضيف إليه ما تخفيه الألفاظ خلف حروفها، وقد اهتم البلاغيون وأهل الأدب بهذا كثيراً وكانت لهم استنباطات مفيدة منها أن الحذف يكون لأغراض: التخفيف أو الاستخفاف أو الإيجاز أو الاختصار وهذا أكثرها شيوعاً في الحذف، والتصغير، وجذب الانتباه واستثارة الذهن، والمبالغة في الوصف، والتعفف عن ذكره تعظيماً أو تحقيراً، واتخاذه سبيلاً للإنكار عند الحاجة، وتناسب الفواصل، والعلم به، والجهل به، والخوف، وسنأتي على كل منها بشيء من الإيجاز:

التخفيف أو الاستخفاف أو الإيجاز: وهذا ما أكده القدماء في قولهم عن العرب: "وإنَّما أضمرُوا ما كان يقَع مُظهَرا استخفافاً" (سيبويه. 1988م)، وكذلك الترخيم في تعريفهم له أنه "حذف يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النداء تخفيفاً" (ابن جني. 1952م)، كأن تقول في فاطمة، فاطم بالترخيم وحذف التاء المربوطة، وبه علَّل ابن سنان (1982م) حذف المضاف إليه في قوله تعالى: ﭽﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ يوسف: ٨٢، والمعنى أهل القرية وأصحاب العير، ومنه اختصار الحكاية في قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ

ۆ ۆ ۈ ۈۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ﭽ يوسف: ٥٠، "ففي هذا الكلام حذف، واختصار استغني عنه بدلالة الحال عليه، وتقديره: فرجع الرسول إلى الملك برسالة يوسف، فدعا الملك بالنسوة، وقال لهن: ما خطبكن....؟" (ابن الأثير. دت)، وكذلك ذكره القزويني (دت) في بيان أغراض حذف المسند إليه، فاللغة العربية تميل إلى الاختصار ما أمكن إلى ذلك السبيل، شريطة ألا يكون هناك إخلال بالمقصد.

التصغير: وبه عنون (سيبويه. 1988م) "باب تحقير ما كان في الثلاثة فيه زائدتان: تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيَّهما شئت، وذلك نحو: قلنسوة، إن شئت قليسية، وإن شئت قلت: قلينسة" فجعل الحذف يؤدي لدلالة التصغير والتحقير.

جذب الانتباه واستثارة الذهن: في قوله تعالى: ﭽﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ الزمر: ٧٣ ، "كأنه يريد لما كان هذا كله حصلوا على النعيم الذي لا يشوبه كدر أو غير ذلك من الألفاظ ولم يقله، وفي هذا الحذف في الكلام مع الدلالة على المراد فائدة لأن النفس تذهب فيه كل مذهب ولو ورد ظاهراً في الكلام لاقتصر به على البيان الذي تضمنه، فكان حذف الجواب أبلغ لهذه العلة" (ابن سنان. 1982م)، وكذلك ذكر في الإيضاح أن الحذف يكون "لاختيار تنبه السامع له عند القرينة أو مقدار تنبهه" (القزويني. دت)

المبالغة في الوصف: ذكر النويري في نهاية الأرب أنه "قد يحسن حذف المبتدأ حيث يكون الغرض أنه قد بلغ فى استحقاق الوصف بما جعل وصفا له إلى حيث يعلم بالضرورة أن ذلك الوصف ليس إلا له سواء كان فى نفسه كذلك، أم بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة" (النويري. 2004م)، ووافقه (القزويني. دت) في أن الغرض من الحذف هو المبالغة في الوصف، ومثال ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ النور: ١، والمقصود: هذه سورة؛ فحذف المبتدأ للدلالة على المبالغة في الاستحقاق.

التعفف عن ذكره تعظيماً أو تحقيراً: ذكر القزويني أن الحذف يكون "لإيهام أن في تركه تطهيرًا له عن لسانك، أو تطهيرًا في لسانك عنه" (القزويني. دت)، والمفهوم من التطهير له عن لسانك أنك تعظمه فترفعه فوق منزلة جواز جريان اسمه على لسانك، كقولك: له الملك؛ فهنا حُذف المبتدأ تعظيماً له كما أن الخبر مختص به، بينما التطهير في لسانك عنه معناه التحقير والنبذ فاسمه أقل من أن يصل لمرتبة الذكر لديك، كأن تقول: ملعون، وأنت تقصد الشيطان وقد حذفته تحقيراً.

تناسب الفواصل: ومثاله قوله تعالى ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ الضحى: ٣؛ حيث "حذف المفعول لغرض لفظي كتناسب الفواصل" (القزويني. دت)، حيث التقدير وما قلاك، فحذف المفعول لتناسب الفواصل.

وقد جاء في الإيضاح أغراض أخرى للحذف "كالإيجاز مثل فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا، أو لغرض معنوي كاحتقاره مثل كتب الله لأغلبن أي الكافرين أو استهجان التصريح به مثل قول عائشة: ما رأيت منه ولا رأى مني أي العورة أو العلم به أو الجهل به أو تعظيمه أو الخوف منه" (القزويني. دت).

الخلاصة والنتائج:

هناك ظواهر لغوية تؤثر في السياق وتتأثر به منها: الحذف والزيادة والتقديم والتقديم والتأخير والعدول، وقد وقف الباحث في هذا البحث على الحذف وتعريفه وضوابطه وأغراضه وأنواعه، فهو: إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل، للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام، وقد يصير به الكلام المساوي موجزاً، ويُشترط فيه وجود الدليل عليه من السياق أو اللفظ أو علم المخاطَب

يكون الحذف لأسباب منها: كثرة الاستعمال، وجود الدليل عليه وينقسم إلى: دلالة الملفوظ على المحذوف ودلالة السياق والاستغناء عن التكرار، العمل، العلم بالمحذوف أو علم المخاطب بالقصة، عدم اللبس، ضرورة الشاعر، المغايرة والتمايز، تنازع المحل، اللين والضعف، كثرة العدد، ما ليس من الأصل أو الزوائد، اتحاد الجنس.

يؤدي الحذف أغراضاً دلالية منها: التخفيف وهذا أكثرها شيوعا في الحذف، التصغير، جذب الانتباه واستثارة الذهن، المبالغة في الوصف، التعفف عن ذكره تعظيماً أو تحقيراً، اتخاذه سبيلاً للإنكار عند الحاجة، تناسب الفواصل، العلم به، الجهل به، الخوف.

يتنوع الحذف في اللغة العربية بين حذف الحركة وحذف الحرف وحذف المفردة وحذف الجملة.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح. ت637هـ. دت. ***المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر***. تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة. القاهرة. دار نهضة مصر

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ت316هـ. دت. ***الأصول في النحو***. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. لبنان. مؤسسة الرسالة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ. 1952م. ***الخصائص***. تحقيق: محمد على النجار. القاهرة. دار الكتب المصرية. المكتبة العلمية. ط2

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن ت321هـ. نوفمبر 1987م. ***جمهرة اللغة***. تحقيق الدكتور رمزي البعلبكي بيروت. دار العلم للملايين. ط1.

ابن سنان، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ت 466هـ. 1982م. ***سر الفصاحة***. بيروت. دار الكتب العلمية. ط1

ابن منظور، عبد الله محمد بن مُكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ت711هـ. دت. ***لسان العرب***. القاهرة. دار المعارف.

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران ت395هـ. دت. ***الفروق اللغوية***. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. القاهرة. دار اللعلم والثقافة للنشر والتوزيع.

الأزهري، محمد بن أحمد. 2001م. ***تهذيب اللغة***. تحقيق محمد عوض مرعب. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ط1.

التهانوني، محمد بن علي. 1996م. ***كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم***. تحقيق علي دحروج. بيروت. مكتبة لبنان. ط1.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ت471هـ. 2001م. ***دلائل الإعجاز في علم المعاني***. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت. دار الكتب العلمية. ط1

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ت540هـ. 1995م. ***شرح أدب الكاتب***. تحقيق: طيبة حمد بودي. الكويت. كلية الآداب، جامعة الكويت. ط1

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد ت 393هـ. 1987م. ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت. دار العلم للملايين. ط4.

حمودة، طاهر سليمان. 1998م. ***ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي***. الإسكندرية. مصر. الدار الجامعية للنشر.

الرماني، علي بن عيسي ت384هـ. 1934م. ***النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)***. تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام. مصر. دار المعارف. ط3.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين بن عبد الله بن بهادر. دت. ***البرهان في علوم القرآن*** . تحقيق محمد أبو الفضل. مصر. دار التراث القاهرة.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت180هـ. 1988م. ***الكتاب***. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة. مكتبة الخانجي. ط3

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ت170هـ. دت. ***كتاب العين***. تحقيق: مجدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. مصر. دار الهلال.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي ت739هـ. دت. ***الإيضاح في علوم البلاغة***. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت. دار الجيل. ط3

الكفوي، أيوب بن موسى ت1094هـ. 1413هـ. ***الكليات***. تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري. بيروت. الرسالة.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت 733هـ. 2004م. ***نهاية الأرب في فنون الأدب ج7***. تحقيق: علي بوملحم. بيروت. دار الكتب العلمية. ط1